

شيخ المضيرة أبو هريرة

[48] ففى حديث رواه أحمد والشيخان عن الزهري عن عبد الرحمن بن الاعرج قال: سمعت
أبا هريرة يقول: إني كنت امرأ مسكينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ملاء بطني (1). وفى رواية أخرى "
لشبع بطني " ورواية الكشميهنى " بشعب بطني " (2). وفى رواية لمسلم كنت رجلا مسكينا أخدم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ملاء بطني - وفى رواية له أيضا - وكنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ملاء بطني (3). وقال
ابن حجر العسقلاني فى شرح أحاديث البخاري التى جاءت بلفظ (لشعب ولفظ بشعب) والمعنى
مختلف فإن الذى بالباء يشعر بالمعاوضة - ولكن رواية اللام لا تنفيها ورواية بشعب أي لاجل
الشعب. وقال كذلك فى شرح الرواية التى جاءت بلفظ (لشعب): لشعب بلام التعليل وهو الأكثر
وهو الثابت فى غير البخاري (4). وهذا الذى اعترف به أبو هريرة ننقله على حقيقته بغير
أن نخرم منه حرفا. والاعتراف كما يقولون (سيد الأدلة) ولا علينا مما يقال بعد ذلك (5) ! !
_____ (1) ص 271 و 272 ج 13 من فتح الباري والاعرج
هو تلميذ أبى هريرة. (2) ص 61 ج 7 من نفس المصدر. (3) على هنا للتعليل - قال ابن هشام
وهو يتكلم عن معاني (على) فى المعنى: إنها تكون للتعليل كاللام نحو: ولتكبروا الله على ما
هداكم. أي لهدايتهم إياكم. (4) ص 173 ج 1 فتح الباري. (5) كان هذا الأمر من الهنات الثلاث
التي أخذها الدكتور طه حسين علينا فى كلمته النفيسة التى كتبها عن كتابنا (الاضواء) *
وأولها أنه شك فى اشتراك كعب الاحبار فى مؤامرة قتل عمر وزاد من شكه أن تهكم بالخبر !
وشك كذلك فى أن أبى هريرة قد أسلم على ملاء بطنه، وأنه كان يأكل مع معاوية ويصلى خلف
على (ع) وقد عجبنا أن يجهل مثله وهو من كبار العلماء هذه الأمور ويفوته معرفتها، وهى
ثابتة صحيحة لا يستطيع أحد أن يمارى فيها - وقد زال عجبى عند ما تبين للدكتور بعد
دراسته لتاريخ عمر أن ما قلناه عن اشتراك كعب فى مؤامرة قتل عمر صحيح * * وقلنا ولو
أنه قد درس تاريخ أبى هريرة حق الدرس كما درس تاريخ عمر لعرف أن كل ما قلته لا شك فيه
ولا يمكن دفعه. * راجع هذه الكلمة فى صدر الطبعة الثالثة من كتاب الاضواء. * * راجع ص
254 إلى 257 من كتاب (الشيخان) للدكتور طه حسين. (*)